بيان صحفي

العنوان: مستجدات المحاكمة ضد آسيا ر. أ. وتوانا هـ. س. في ألمانيا (ميونخ)

التاريخ: 11 حزيران/يونيو 2026

تقترب المحاكمة الجارية أمام المحكمة الإقليمية العليا في ميونخ من الانتهاء. وهي محاكمة ضد آسيا ر.س. وتوانا هـ. س.، وهما زوجان متهمان بالانتماء إلى ما يُسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والمشاركة في استعباد وتعذيب وإلحاق أضرار نفسية وجسدية جسيمة، إضافة إلى الاعتداء الجنسي والاغتصاب بحق فتاتين إيزيديتين.

افتُتحت المحاكمة في أيار/مايو 2025، بعد أن أُلقي القبض على الزوجين في ألمانيا في نيسان/أبريل 2024 على خلفية اتهامات جديدة تتعلق بجرائم دولية، بما في ذلك استعباد وإساءة معاملة طفلتين إيزيديتين. وكانت الناجية الأولى في الخامسة من عمرها عندما اشتراها الزوجان عام 2015 من سوقٍ النخاسة في الموصل، فيما كانت الناجية الثانية في الثانية عشرة من عمرها عندما اشتراها الزوجان عام 2017 من قاعدة عسكرية في البوكمال بمحافظة دير الزور. ويُزعم أن الزوجين تسببا لكلتا الفتاتين بمعاناة نفسية وجسدية شديدة، شملت الضرب والإذلال والاعتداء الجنسي المتكرر والاغتصاب.

وفي بيانها الختامي بتاريخ 12 أيار/مايو 2026، طالبت المدعية العامة الألمانية بإدانة آسيا ر. أ. وتوانا هـ. س. بتهم الإبادة الجماعية وارتكاب عدة جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، مطالبةً بإنزال عقوبة السجن المؤبد بحق كلٍّ منهما. وفي تعليقها على الأفعال المزعومة المرتكبة بحق الأسيرتين الإيزيديتين، قالت: "إن هذا العنف الوحشي يفوق كل تصور إنساني إلى درجة لا يمكن التصديق بأنه حقيقي."

وقدّمت محاميتا إحدى الناجيات، ناتالي فون ويستينغهاوزن وسونكا مهنر، مرافعتهما الختامية في 19 أيار/مايو 2026، حيث استعرضتا حياة موكلتهما والمعاناة التي عاشتها داخل منزل توانا هـ. س. وآسيا ر. أ. وسلطتا الضوء على صغر سن الفتاتين خلال فترة الأسر، وعلى الآثار النفسية العميقة والمستمرة التي لحقت بهما، إضافةً إلى الاضطهاد الذي تعرضتا له على أساس الجنس، والدين، والعمر، والثقافة. ولا تزال الطفلة الأصغر سناً محتجزة في سوريا حتى اليوم.

وينحدر توانا هـ. س. من بلدة بيارة القريبة من الحدود الإيرانية، وقد وصل إلى ألمانيا عام 2002، وأصبح متطرفاً لاحقاً عن طريق أحد المساجد السلفية بمدينة ميونخ وانضم إلى تنظيم داعش.

أما آسيا ر. أ. فهي كردية من مدينة الحويجة التابعة لمحافظة كركوك في العراق. وقد التقت بتوانا هـ. س. في الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، حيث تزوجا وأنجبا طفلاً. وعاد الزوجان إلى ألمانيا عام 2018، حيث وُلد طفلهما الثاني. وتجري ملاحقتهما القضائية استناداً إلى مبدأ الولاية القضائية العالمية، الذي يتيح للمحاكم الوطنية النظر في الجرائم الدولية المرتكبة خارج حدود الدولة.

ومن المتوقع صدور الحكم في 13 تموز/يوليو 2026، ليشكّل بذلك القضية العاشرة في ألمانيا المتعلقة بالجرائم المرتكبة بحق المجتمع الإيزيدي التي تصل إلى مرحلة الحكم.

يمكنكم الاطلاع على البيان الصحفي الصادر عن منظمة يزدا بشأن بدء هذه القضية هنا.

###

للاستفسارات الإعلامية، يرجى التواصل عن طريق:

info@yazda.org

نبذة عن يزدا:

يزدا هي منظمة غير حكومية وغير ربحية تأسست عام 2014 استجابةً للإبادة الجماعية التي ارتكبها ما يُعرف بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بحق الإيزيديين وغيرهم من الأقليات في العراق. تدير يزدا مجموعة من المشاريع الإنسانية، ومشاريع أخرى عن العدالة والمناصرة والتنمية، وجميعها مصممة وتُنفذ بما يتناسب مع احتياجات المجتمع المحلي والناجين. منذ تأسيسها، تعمل يزدا مع شركاء محليين ودوليين لتقديم الخدمات الإنسانية، وتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة، وتنفيذ أنشطة المناصرة لصالح الأقليات المستضعفة في العراق، دعماً لجهود تعافيها في مرحلة ما بعد الإبادة الجماعية. تعمل المنظمة في العراق منذ تشرين الأول/أكتوبر 2014، ولها مكاتب رئيسية في دهوك بإقليم كردستان العراق، إضافة إلى مكتب فرعي في سنجار بمحافظة نينوى. يزدا مسجلة كمنظمة غير ربحية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والعراق وإقليم كردستان العراق. ومنذ تأسيسها، تلقت دعماً من العديد من الجهات المانحة، سواء المؤسسية أو الفردية، وتمكنت من الوصول إلى عشرات الآلاف من المستفيدين المباشرين وغير المباشرين من خلال برامجها ومبادراتها المختلفة.